

مخطوط (نيل المرام في تمييز الحلال من المكاسب والحرام) للشيخ علي بن محمد الجبّي المالكي

الأندلسي التونسي (ت: بعد 1076هـ)

-دراسة وتقديم-

Manuscript (Attaining the Purpose in Distinguishing the Permissible from the Gains and the Forbidden) by Sheikh Ali bin Muhammad al-Jubi al-Maliki al-Andalusi al-Tunisi (died: after 1076 AH)
-Study and presentation-

د. الربيعي عمير*

جامعة الشيخ العربي التبسي -تبسة- (الجزائر)، rebaiamieur@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/11/15

تاريخ القبول: 2024/06/26

تاريخ الاستلام: 2024/01/19

ملخص:

تتضمن هذه الدراسة تقديمًا ودراسة لمخطوط كتبه أحد فقهاء المالكية في القرن 11هـ، الشيخ علي بن محمد الجبّي المالكي الأندلسي التونسي (بعد 1076هـ)، أفرد للتمييز بين المكاسب المباحة والمكاسب المحرمة، خصوصًا ما تعلق منها بقبول جوائز وهبات الحكام والولاة إذا تفشى فيهم الظلم والخلط في المكاسب، وقد جاءت هذه الدراسة تمهيدًا لتحقيق المخطوط ونشره، لأنه لم ير النور بعد، وقد اشتملت دراسة هذا المخطوط على مقدمة ومبحثين، وخاتمة، حيث أفرد المبحث الأول: للتعريف بالمؤلف، والثاني: لدراسة المخطوط، وختمت الدراسة بجملة من النتائج والتوصيات المهمة التي توصل إليها الباحث، وقد تم اعتماد البحث على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي.

الكلمات المفتاحية: نيل المرام، تمييز المكاسب، جوائز الخلفاء، المال الحلال، الكسب الحرام.

Abstract:

This study includes a presentation and study of a manuscript written by one of the Maliki jurists in the 11th century AH, Sheikh Ali bin Ali bin Muhammad Al-Maliki Al-Andalusi Al-Tunisi (d. after 1076 AH), which he

devoted to distinguishing between permissible and forbidden gains, specially what was related to accepting rewards and gifts from rulers and governors if injustice spread among them. And confusion in earning, and this study arrived ready to be written and published, because it did not see the light. It included a study of specialized manuscripts, two sections, and a conclusion, where the first section was devoted to introducing the author. It is preferable to study the manuscripts. The study concluded with a set of important results and recommendations reached by the researcher. The research was relied upon to follow the story and the descriptive approach.

Keywords: achieving what is desired, distinguishing gains, rewards of the caliphs, lawful money, unlawful.

*المؤلف المرسل: الرّبعي عمير

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

يعتبر المال في الإسلام ركيزة الحياة وقوام الدين، فبه تستقيم المصالح الدينية والدنيوية، وتختل مصالح العباد باختلاله، كما تفوت بفواته؛ لأنه أحد المقاصد الضرورية، والكيليات الخمس الكبرى التي يتوقف عليها نظام الحياة، ما جعل العناية به في الإسلام خاصة، وقد شملت العناية به جوانب الكسب التي وسّعها الإسلام ونوعها، وضبطها بشروط وأحكام، كما ضبط طرق الإنفاق المشروع للمال.

وهذا المخطوط الذي بين أيدينا (نيل المرام في تمييز الحلال من المكاسب والحرام) للشيخ علي بن محمد الجبّي المالكي (بعد: 1076هـ) جمعه المؤلف خدمة للفقهاء الإسلاميين في الجانب المالي منه بتوضيح ما استشكله الناس في زمانه من طرق الكسب التي تعلقت بها الشبهة، وكثر فيها الخوض بغير علم.

إشكالية البحث:

وبما أن عناية المسلمين بالمكاسب وتحري الحلال من الرزق ليست على مرتبة واحدة، ففيهم التقى الذي يحتاط في مصدر رزقه، وفيهم أهل التخليط الذين لا يتحرون الحلال، ولا يتورعون عن الحرام، والذين يكثر وجودهم كلما ضعف وازع الإيمان، وغلب الطمع على النفوس، وتفشّى في الناس الجهل بأحكام المكاسب، وهنا يُطرح الإشكال الذي دفع المؤلف إلى تصنيف كتابه، وهو:

- ما موقف الشرع من معاملة أهل التخليط في المكاسب، وقبول أعطياتهم وصدقاتهم أو جوائزهم لا سيما إذا كانوا من الحكام والأمراء والولاة؟

وهذا الإشكال الذي انطلق منه المؤلف يدفعنا إلى إشكالات خاصة بكتابه المخطوط:

- ما مكانة المؤلف العلمية؟ وما موضوع مخطوطه؟
- ما مدى صحة نسبة المخطوط إليه؟ وما منهجه في معالجة الموضوع الذي طرّقه؟

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث في النقاط الآتية:

- التعريف بالمؤلف وبيان مكانته العلمية.
- التعريف بالمخطوط، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.
- وصف المخطوط وعرض طريقة تناول المؤلف لمسائل كتابه، وبيان منهجه.

منهج البحث:

تم إعداد البحث وفق المناهج العلمية الآتية:

- المنهج التاريخي وذلك في الشطر الأول الخاص بالتعريف بالمؤلف.
- المنهج الوصفي، وذلك في وصف نسخ المخطوط، وموضوع الكتاب.

الدراسات السابقة:

لم يحظ هذا المخطوط -في حدود بحثي وإطلاعي- على أي دراسة أو تحقيق أو نشر، فهو لا يزال مخطوطاً لم يطبع بعد.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

- فالمقدمة اشتملت على التعريف بالبحث وقيّمته، وطرح إشكاليته، وبيان أهدافه، والمنهج المتبع في جمع مادته، وكذا الدراسات السابقة.
- والمبحث الأول تم فيه التعريف بالمؤلف من جهة اسمه ونسبه ونشأته العلمية وشيوخه، ومكانته وآثاره العلمية، ختاماً بوفاته.
- والمبحث الثاني اشتمل على دراسة المخطوط من جهة توثيقه، ودوافع تأليفه، وأهيمته وموارده ومنهج المؤلف، ختاماً بوصف النسخ الخطية.
- وأما الخاتمة فتم فيها تقييد أهم النتائج المتوصل إليها، والتوصيات المهمة.

2. المبحث الأول: في التعريف بالمؤلف.

تم في هذا المبحث ترجمة المؤلف والتعريف به من جهة اسمه ونسبه، ومولده ونشأته العلمية وكذا شيوخه ومؤلفاته العلمية وختاماً بوفاته رحمه الله، وقد جاءت دراسته في المطالب الثلاثة الآتية:

1.2 المطالب الأول: اسم المؤلف ونسبه ومولده.

أولاً: اسمه ونسبه.

هو الفقيه المالكي: علي بن علي بن محمد الجيّ، الأندلسي الأصل، والتونسي نشأة ومسكناً⁽¹⁾.

ثانياً: مولده.

لم تحدد لنا كتب التراجم التي ترجمت له -مع قلتها- مكان ولادته ولا تاريخ ميلاده إلا ما ذكره صاحب "العمر في مصنفات المؤلفين التونسيين" من احتمال ولادته في الأندلس خلال الربع الأول من القرن 11هـ، ثم هاجر به والده إلى تونس فرارا من التضييق الإسباني على بقايا المسلمين في أرض الأندلس⁽²⁾.

(1) عبد الوهاب، حسن حسني، العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، (1990م)، 1/ 418.

(2) عبد الوهاب، حسن حسني، المرجع نفسه، 1/ 418.

وحسب ما جاء في المخطوطات التي صنفها، وتاريخ تأليفها، والتي تدل على أنه كان حيا إلى غاية سنة: 1076هـ⁽¹⁾، فالمقطوع به أنه ولد قبل منتصف القرن الحادي عشر، والأقرب ولادته في الربع الأول منه، وأما مكان ولادته فيحتمل أن تكون ولادته في الأندلس كما احتمل ذلك صاحب كتاب العمر، وقد تكون ولادته في تونس بعدما هاجر إليها والده.

2.2 المطلب الثاني: نشأته العلمية، وأبرز شيوخه، ومكانته.

أولا: نشأته العلمية، وأبرز شيوخه.

نشأ الشيخ علي الجبي في حاضرة تونس، وبها تلقى العلم وقرأ على علماء زمانه كالشيخ أحمد بن عبد العزيز الحنفي الأندلسي⁽²⁾، والشيخ علي العامري إمام جامع الزيتونة⁽³⁾، ولما سافر إلى المشرق بنية الحج أقام بمصر مدة أخذ فيها عن جماعة من العلماء المشهورين منهم: الشيخ عبد السلام اللقاني⁽⁴⁾،

(1) فقد كان توقيعه على آخر كتاب صنفه فيما وقف عليه من ترجم له أنه ختمه في شهر رمضان سنة 1076هـ، في الرد على أهل الدجل والتلبس سماه: "كشف التلبس عن أحوال الدجاجة أتباع إبليس". ينظر: عبد الوهاب حسن حسني، العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، (1990م)، 1/ 419.

(2) أحمد الأندلسي (1061هـ): أحمد بن محمد -ويدعى عبد العزيز- الشريف الأندلسي، المالكي ثم الحنفي، مفتي الحنفية بتونس، ولد بغرناطة أواخر القرن العاشر، وبها نشأ إلى أن خرج منها فارًّا من وطأة الإسبان قاصدا بلاد الأناضول، فأقنن التركية وتمذهب بالمذهب الحنفي، ثم رحل إلى تونس، فقدمه الداوي إلى مشيخة المدرسة الشماعية لما أعيد بناؤها فكان أول من بث الفقه الحنفي في بلاد تونس، وكانت وفاته في أوائل ربيع الأول من سنة 1061هـ. ينظر: محفوظ محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، (1982م) 1/ 57-58، عبد الوهاب، حسن حسني، العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين (1990م)، 2/ 914-915.

(3) ذكر ذلك المترجم له في بعض مؤلفاته، ولم أقف على ترجمته، وقد قال صاحب "العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين" 1/ 420: (غير مذكور في قائمة الخطباء والأئمة بجامع الزيتونة فلعله كان إماما نائباً أو إماماً خمس). وينظر: أحمد بن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بملوك تونس وعهد الأمان، (1999م)، 7/ 60، 61.

(4) اللقاني (971هـ/ 1078هـ): أبو محمد عبد السلام بن إبراهيم برهان الدين اللقاني، شيخ المالكية في وقته، الإمام العامل المتفنن، والعمدة المحقق المتقن، الفقيه المحدث الأصولي، أخذ عن والده وغيره من علماء عصره، وعنه أخذ أغلب من كانوا يحضرون درس والده، منهم الشيخ أحمد النفراوي، له تأليف عديدة منها ثلاثة شروح على جوهره التوحيد لوالده، وله شرح المنظومة الجزائرية في العقائد، توفي سنة 1078هـ. ينظر ترجمته في: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ص 304، والزركلي، خير الدين، الأعلام (1998)، 3/ 355.

والشيخ العلامة علي الأجهوري⁽¹⁾، وغيرهما، ثم عاد إلى تونس وأقام بها إلى آخر عمره، وفيها ألف كتبه العلمية في فنون مختلفة⁽²⁾.

ثانيا: مكانته العلمية.

يعد المؤلف من الشيوخ الفقهاء الجادّين، والعلماء العاملين المقاومين لأهل الزندقة والزيغ، والبدع والمخارق، ولا سيما من ينتسب إلى الطرق القائلين بمشروعية الرقص، واستعمال آلات الطرب بدعوى التواجد لتغريب العامة، واستدراج أموالهم، وقد صبر في ذلك على ما لحقه من الإذابات والنكابات، ما يدل على أنه من أهل التحقيق الدائنين عن سماحة الإسلام من غوائل الزيغ والضلال⁽³⁾.

3.2 المطلب الثالث: آثاره العلمية ووفاته.

أولا: مؤلفاته.

ترك المؤلف عدة مؤلفات متنوعة في الفقه والتفسير والعقائد، وغيرها نذكر ما تم الوقوف عليها:

- "نيل المرام في تمييز الحلال من المكاسب والحرام"، وهو الكتاب محل الدراسة، والتحقيق فيما بعد - إن شاء الله-، وقد فرغ من تنقيده يوم الاثنين أواسط شهر ذي الحجة من سنة 1072هـ⁽⁴⁾.

(1) الأجهوري (967 هـ - 1066 هـ): أبو الإرشاد، علي بن زين العابدين بن محمد الأجهوري -بضم الهزرة وسكون الجيم وضم الهاء- نسبة إلى أجهور الورد، وهي قرية بريف مصر، شيخ المالكية في عصره، وصدر الصدور في مصره، إمام الأئمة، وعلم الإرشاد، وبركة الزمان، كان محدثا فقيها ومفسرا كبير الشأن في مختلف فنون العلم، وقد جمع الله له بين العلم والعمل، صاحب التصانيف المشهورة والتحقيقات المنشورة، والتي من أشهرها ثلاثة شروح ثلاثة على مختصر خليل - كبير ووسيط ومختصر-، وشرحه على الرسالة، وحاشيته على التتائي شرح الرسالة، وشرح ألفية العراقي في السيرة النبوية، وألفية ابن مالك في النحو، وغيرها توفي بمصر مستهل شهر جمادى الأولى سنة 1066 هـ، وعمره 99 سنة. ينظر: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ص 303، 304، المحيّي، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحيي محمد أمين الحموي، 3/ 157-160.

(2) ينظر: عبد الوهاب، حسن حسني، العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين (1990م)، 1/ 418.

(3) ينظر: عبد الوهاب حسن حسني، المرجع نفسه 1/ 418، 419.

(4) الجبي محمد علي الأندلسي، نيل المرام في تمييز الحلال من المكاسب والحرام (مخطوط): منه نسخة بمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض رقم: 633، ونسخة بمكتبة فيض الله أفندي تركيا، رقم: 2/ 2140، ومنه نسختان في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بدار الكتب الوطنية تونس، رقم: 18504، ورقم: 1/ 17966.

- "الفوائد المرونية في الفرق بين أهل السنة والزندقة"⁽¹⁾، كتاب وضعه في الرد على أهل البدع والزندقة والزيغ، احتج فيه بكلام أئمة الإسلام كالقاضي عياض، وأبي حامد الغزالي، وهذا الكتاب هو أول ما صنفه مما وصلنا من مؤلفاته حسب تاريخ إتمامه في شهر رجب سنة 1068هـ، وقد تم تحقيق هذا الكتاب وطباعته⁽²⁾.
- "كشف التلبيس عن أحوال الدجاجة أتباع إبليس": كتاب وضعه في موضوع الكتاب السابق في الرد على أهل الدجل والزيغ، وقد أتمه في شهر رمضان من سنة 1076هـ⁽³⁾.
- وقد أفادت مؤلفاته المذكورة أن له كتابات أخرى يحيل عليها في تأليفه السابقة، والمظنون به أنه اختصر كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض -رحمه الله-⁽⁴⁾.
- وهناك من المشتغلين بتصوير المخطوط النادر من ذكر له ثلاثة كتب أخرى وهي⁽⁵⁾:
- "مختصر المدارك للقاضي عياض" فرغ منه يوم الأحد 27 شعبان من سنة 1072هـ.
- "شرح الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي"، فرغ منه سنة 1079هـ⁽⁶⁾.
- "تقييدات على نوازل الزكاة من المعيار المعرب"، لا يزال مخطوطا.
- ثانيا: وفاته.

نظرا لقلة مصادر ترجمته والتي كانت متأخرة في التدوين عن زمانه وعصره، لم يتم الوقوف على تاريخ وفاته تحديدا، إلا أن ما أفادت به تواريخ ختم تأليف رسائله ومؤلفاته التي تم الوقوف عليها أنه كان حيا في بداية الربع الأخير من القرن الحادي عشر، وتحديدًا سنة 1076هـ وهي السنة التي ختم فيها

(1) طبع بتحقيق الدكتور جمعة مصطفى الفيتوري، (2002م) دار المدرا الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1.

(2) حسن حسني عبد الوهاب: العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين (1990م)، 1/ 419.

(3) هذا الكتاب لا يزال مخطوطا لم يطبع بعد، ومنه نسخة في مكتبة الشيخ حسن حسني عبد الوهاب بدار الكتب الوطنية بتونس رقم: 2/ 17966، ينظر كتابه: العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، 1/ 420.

(4) ينظر: عبد الوهاب حسن حسني، المرجع نفسه، 419/1.

(5) وقفت على ذلك في وثيقة البيانات المرفقة بالمخطوط الذي هو محل الدراسة.

(6) إن ثبت هذا فمعناه أنه كان حيا إلى سنة 1079هـ، وأن وفاته كانت بعد ذلك.

تأليف كتابه: "كشف التلبيس عن أحوال الدجاجة أتباع إبليس"⁽¹⁾، وهذا يعني أن وفاته كانت بعد هذا التاريخ، فرحمه الله رحمة واسعة.

3. المبحث الثاني: دراسة المخطوط.

هذا المبحث خصص للتعريف بالمخطوط من جهة عنوانه، وتاريخ تأليفه، ودوافعه، وأهميته وأهدافه، وكذا موارده ومنهجه، ختاماً بوصف نسخ المخطوط، وتم تقسيمه إلى مطالب كالآتي:

1.3 المطلب الأول: توثيق المخطوط.

أولاً: عنوان المخطوط:

وضع المؤلف رحمه الله لكتابه العنوان الآتي: "نيل المرام في تمييز الحلال من المكاسب والحرام"، وهذا العنوان هو المثبت بحروفه في صفحة العنوان، وهو ما صرح به المؤلف في مقدمة كتابه حين قال في ختامها: «... وسميته: نيل المرام في تمييز الحلال من المكاسب والحرام»⁽²⁾.
ثانياً: تاريخ تأليفه.

لم يذكر المؤلف رحمه الله بداية الشروع في تأليف كتابه هذا لكنه وثّق تاريخ الفراغ منه بدقة: يوم الاثنين أواسط شهر ذي القعدة عام اثنين وسبعين وألف للهجرة النبوية (1072هـ)، حيث جاء في ختام كتابه قوله: «... وكان الفراغ من جمع هذا التقييد المبارك يوم الإثنين بين الظهرين أواسط ذي القعدة سنة اثنين وسبعين بعد الألف من الهجرة، نسأله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم...»⁽³⁾.

ثالثاً: التحقق من نسبة المخطوط إلى المؤلف.

هذا المخطوط نسبته ثابتة إلى مؤلفه لا غبار عليها، ويدل على ذلك ما يأتي:

(1) ينظر: عبد الوهاب حسن حسني، العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين (1990)، 1/ 419، وينظر: علي الجيّ، الفوائد

المروّنة في الرد على أهل الزيغ والزندقة، (2002م) ت: جمعة مصطفى الفيتوري، دار المدرّ الإسلاميّ بيروت، لبنان، ط1.

(2) الجيّ علي بن محمد، نيل المرام في تمييز الحلال من المكاسب والحرام، (مخطوط) لوحة 2/ وجه 2، نسخة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، رقم: 633.

(3) الجيّ علي بن محمد: المصدر نفسه لوحة 17/ وجه 1.

- أن المؤلف صرح بنسبة هذا الكتاب إليه بعدما نص على عنوانه كما سبق في مقدمته، حيث قال في ختامه: «... قال الفقير إلى الله: علي بن محمد الجيّ كان الله له، وكفر عنه جميع ذنوبه ولوالديه...» - قد انتهى بنا القول، ومن الله الحول في جمع ما قصدناه، وتحصيل ما أملناه، ... وقد كان الفراغ من جمع هذا التقييد المبارك يوم الاثنين بين الظهرين أواسط ذي القعدة سنة اثنين وسبعين بعد الألف من الهجرة⁽¹⁾.

- أن إحدى النسخ التي بأيدينا كتبت بعد فراغ المؤلف من كتابه ب 16 سنة، وقورنت على نسخة كتبت في حياة المؤلف بعد فراغه من كتابه بعام واحد⁽²⁾.

- أن من ترجم للمؤلف ذكر هذا الكتاب في أبرز مؤلفاته، والذي وُجِدَت منه نسخ متعددة، ومتفاوتة في تاريخ النسخ، ومتفرقة في العديد من مكتبات العالم الخاصة بالمخطوط، والتي منها: تونس، وتركيا، والمملكة العربية السعودية⁽³⁾.

2.3 المطلب الثاني: سبب تأليف الكتاب، وأهميته.

أولاً: سبب تأليفه.

صرح المؤلف في مقدمة كتابه بالدوافع التي حملته على تأليف كتابه، ويمكن حصرها فيما يأتي:
أ- انتشار الجهل بأحكام المكاسب، ما صعب على الناس التمييز بين ما يحل منها وما يحرم، وفي ذلك يقول: «... وبعد، لما كثرت الجهل بالتمييز في المكسب والمأكّل بما يحل ويحرم»⁽⁴⁾.

(1) الجبي علي بن محمد: المصدر نفسه لوحة 17/ وجه 1.

(2) جاء في ختام المخطوط، نسخة مكتبة فيض الله أفندي بتركيا لوحة 21، وجه 1، 2 العبارة الآتية: «... وكان الفراغ من كتبه صبيحة يوم السبت لأربعة المحرم سنة ثلاث وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية... يقول كاتب هذه النسخة الفقير إلى ربه الحاج عبد النصير بن محمد بن علي غفر الله له... وافق الفراغ منها عشية يوم الاثنين يوم عشرين من شهر الله رجب عام 1088هـ عرفنا الله خيرها، ووقانا شرها».

(3) لهذا المخطوط نسخ عديدة منها: نسختان في تونس في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بدار الكتب الوطنية بتونس، رقم: 18504، ورقم: 1/ 17966، ونسخة في الرياض بالمملكة العربية السعودية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، رقم: 633، ونسخة في تركيا، مكتبة فيض الله أفندي تحت رقم: 2140.

ب- كثرة أهل التخليط في الكسب خصوصاً أهل الحكم من الأمراء والولاة ومن تحتهم، وعموم البلوى بمعاملتهم من الرعية، وفي ذلك يقول: «...وعمت البلوى بمعاملة أهل التخليط في المكاسب، كالأمرء والعمال والخلفاء، والجهال بأحكام البيع والشراء»⁽¹⁾.

ج- كثرة تشنيع بعض من يدعي العلم أو ينتسب إلى الصلاح من غير علم على من يعامل أهل التخليط في المكاسب، وفي هذا يقول: «...وكبر التشنيع على من قبل عطاياهم وصدقاتهم، وأخذ رواتبهم كالأجناد ممن يدعي العلم أو ينتسب إلى الصلوحية من غير علم من أهل زماننا»⁽²⁾.

د- التماس بعض إخوانه منه الكتابة في هذا الموضوع حيث قال: «...التمس مني غير واحد من الإخوان - كان الله لي ولهم وعصمني وإياهم من الريب والخذلان - أن أجمع له من أقاويل العلماء ما يحصل به المرام لمن أنصف وتفهم وتأدب للعلم»⁽³⁾.

ثانياً: أهمية المخطوط.

لهذا المخطوط الذي نقدم له أهمية بارزة وقيمة علمية جليلة تتضح مما يأتي:

- أن هذا المخطوط متعلق بباب من أهم أبواب الدين ومقاصده الضرورية، ألا وهو باب المال الذي هو عصب الحياة، ولا يستغني عنه أحد في حياته، لاستحالة الحياة بدونه، فكان الفقه بأحكام كسبه من الأمور الواجبة التي لا يعذر فيها مسلم.
- أن المخطوط يعالج جانباً مهماً من جوانب المال، وهو جانب الشبهات التي تتعلق بكسب المال؛ وهو الجانب الذي لا يعلمه إلا أهل العلم، فكان هذا الكتاب تجلية للطرق التي يكثر فيها الالتباس بين الحلال من المكاسب والحرام.

(4) الحبي علي بن محمد، نيل المرام في تمييز الحلال من المكاسب والحرام، (مخطوط)، نسخة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، رقم: 633، لوحة 2/ وجه 1.

(1) الحبي علي بن محمد: المصدر نفسه لوحة 2/ وجه 1.

(2) الحبي علي بن محمد: المصدر نفسه، لوحة 2/ وجه 1.

(3) علي الحبي: المصدر نفسه لوحة 2/ وجه 1.

- أن الدوافع المتعددة التي دعت المؤلف لجمع هذا الكتاب في زمانه، والتي تقدم ذكرها لازلت قائمة في زماننا وبصورة أبلغ وأعم، فتكون الحاجة في زماننا إلى ما كتبه المؤلف من تأصيل فقهي للمسألة أشد من حاجة أهل زمانه.

3.3 المطلب الثالث: منهج المؤلف وموارده.

أولاً: منهج المؤلف.

سلك المؤلف في جمع مادة كتابه على المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، حيث اعتمد على الأول في تتبع واستقراء أقاويل العلماء ومواقف الأئمة الفقهاء وكذا تتبع النوازل الفقهية فيما يتعلق بطرق الكسب المشروع من الممنوع، ومما يشهد لذلك قوله في مقدمة كتابه: «التمس مني غير واحد من الإخوان كان الله لي ولهم وعصمني وإياهم من الريب والخذلان أن أجمع له من أقاويل العلماء ما يحصل به المرام»⁽¹⁾.

واعتمد على المنهج التحليلي في تحليل كلام العلماء المتقدمين والمتأخرين، وكذا ما وقف عليه من النوازل الفقهية المتعلقة بموضوع كتابه، وتنزيل ذلك على واقع عصره.

ثانياً: موارد المخطوط.

استفاد المؤلف في جمع مادة كتابه من مصادر متنوعة، ومتعددة، في التفسير والفقه والعقائد والتركيب وغيرها، وفيما يأتي ذكرها مرتبة ترتيباً ألفبائياً:

- إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي النيسابوري الشافعي، (ت: 505 هـ).

- الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار، ابن زرقون المالكي، محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد الأنصاري الأندلسي الإشبيلي (ت: 586 هـ).

(1) الجي علي بن محمد: نيل المرام في تمييز الحلال من المكاسب والحرام، (مخطوط)، نسخة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، رقم: 633، لوحة 2/ وجه 1.

- التاج والإكليل شرح مختصر خليل، أبو عبد الله المواق محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الغرناطي المالكي (ت: 897 هـ).
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض أبو الفضل بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي المالكي (ت: 544 هـ).
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (ت: 463 هـ).
- رياض الصالحين وتحفة المتقين، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: 875 هـ).
- سنن المهتدين في مقامات الدين، أبو عبد الله المواق، محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الغرناطي المالكي (ت: 897 هـ).
- شرح التتائي على مختصر خليل، محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي المصري المالكي (ت: 942 هـ).
- شرح صحيح البخاري، أبو الحسن ابن بطال المالكي، علي بن خلف بن عبد الملك القرطبي (ت: 449 هـ).
- عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد (الشرح الكبير للناظم)، أبو الأمداد برهان الدين إبراهيم اللقاني (ت: 1041 هـ).
- المدونة الكبرى، للإمام عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب بـ: سحنون (ت: 240 هـ).
- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب ، أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي التلمساني المالكي (ت: 914 هـ).
- منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين، أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد الطوسي النيسابوري الشافعي، (ت: 505 هـ).
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: 1041 هـ).
- نوازل البُرزلي، أبو القاسم بن أحمد بن محمد البَلوي القيرواني المالكي المعروف بالبُرزلي (ت: 844 هـ).

4.3 المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية.

تيسر الوقوف على نسختين للمخطوط، ترتيبها الزمني كالآتي:

النسخة الأول ورمزها (أ): بياناتها كالآتي:

- اسم المخطوط: نيل المرام في تمييز الحلال من المكاسب والحرام.
- مصدر النسخة: مكتبة فيض الله أفندي بتركيا.
- رقم حفظها: (2/2140)، من [7 - 27].
- نوع الخط: نسخة كاملة بخط مغربي جيد.
- اسم الناسخ: عبد النصير بن محمد بن علي.
- تاريخ النسخ: تم الفراغ من نسخها يوم الاثنين عشرين من شهر رجب عام 1088هـ.
- عدد الأوراق: 21 لوحة.
- عدد الأسطر في كل وجه: 19 سطرا في كل وجه باستثناء صفحة الغلاف، والصفحة الأخيرة.

النسخة الثانية، ورمزها (ب): وبياناتها كالآتي:

- اسم المخطوط: نيل المرام في تمييز الحلال من المكاسب والحرام.
- مصدر النسخة: مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، المملكة العربية السعودية.
- رقم حفظها: (633).
- نوع الخط: نسخة كاملة مكتوبة بخط مغربي جيد.
- اسم الناسخ: عبد الرحمن بن محمد الدريدي.
- تاريخ النسخ: تم الفراغ من نسخها يوم الرابع من شهر جمادى الأولى عام 1208هـ.
- عدد الأوراق: 17 لوحة.
- عدد الأسطر في كل وجه: 23 سطرا في كل وجه باستثناء صفحة الغلاف، والصفحة الأخيرة.

4. خاتمة:

تم التوصل في ختام هذه الدراسة الموجزة عن هذا المخطوط إلى جملة من النتائج والتوصيات وهي:

أ- النتائج:

- مؤلف المخطوط من فقهاء المالكية الجادين، والعلماء العاملين المقاومين لأهل الزندقة والزيغ، ومن أهل التحقيق الدائبين عن سماحة الإسلام من غوائل الزيغ والضلال، وقد ترك لنا آثارا علمية في العديد من علوم الشريعة الإسلامية.
- لم يحظ مخطوط المؤلف، وكذا أغلب كتبه ورسائله بالتحقيق والنشر والطباعة، حيث لم ير منها النور بعد إلا كتابه: "الفوائد المروقة في الفرق بين أهل السنة والزندقة".
- المخطوط الذي بين أيدينا من كتب المؤلف ونسبته إليه صحيحة لا غبار عليها.
- عالج المؤلف موضوع التمييز بين المكاسب المباحة والمكاسب المحرمة معالجة مستفيضة خصوصا ما تعلق منها بمعاملة أو قبول أعطيات وجوائز وصدقات من عرفوا بالتخليط في المكاسب من الأمراء والخلفاء والولاة وغيرهم ممن يجهلون أحكام البيع والشراء، وقد اعتمد على مصادر متنوعة في الفقه والتفسير والآثار والتزكية والسلوك وغيرها.
- بعض مصادر الفقه والتفسير والأثر التي نقل عنها في مخطوطه لم يعتمد عليها المؤلف اعتمادا مباشرا حيث ينقل عنها بواسطة المصادر التي كانت عنده واعتمدت هي على غيرها من المصادر المختلفة.

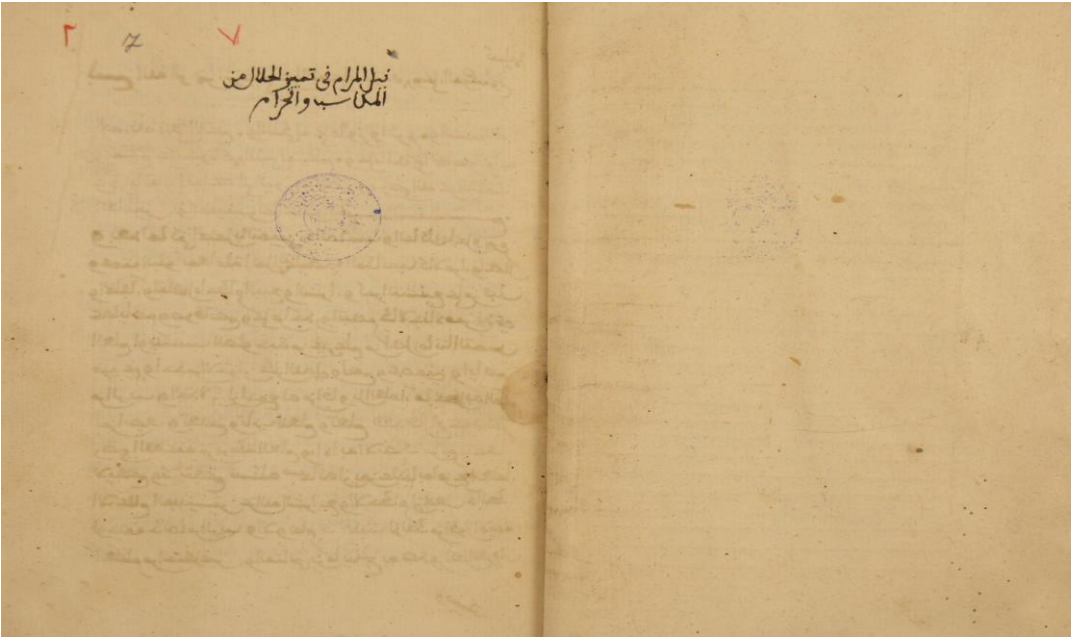
ب- التوصيات:

أوصي الباحثين وطلبة العلم الشرعي أن يعتنوا بخدمة تراث علماء الأمة عامة، وخدمة تراث الشيخ علي بن محمد الجبّي المالكي خاصة، ولا سيما أن جل كتبه لم تحقق بعد.

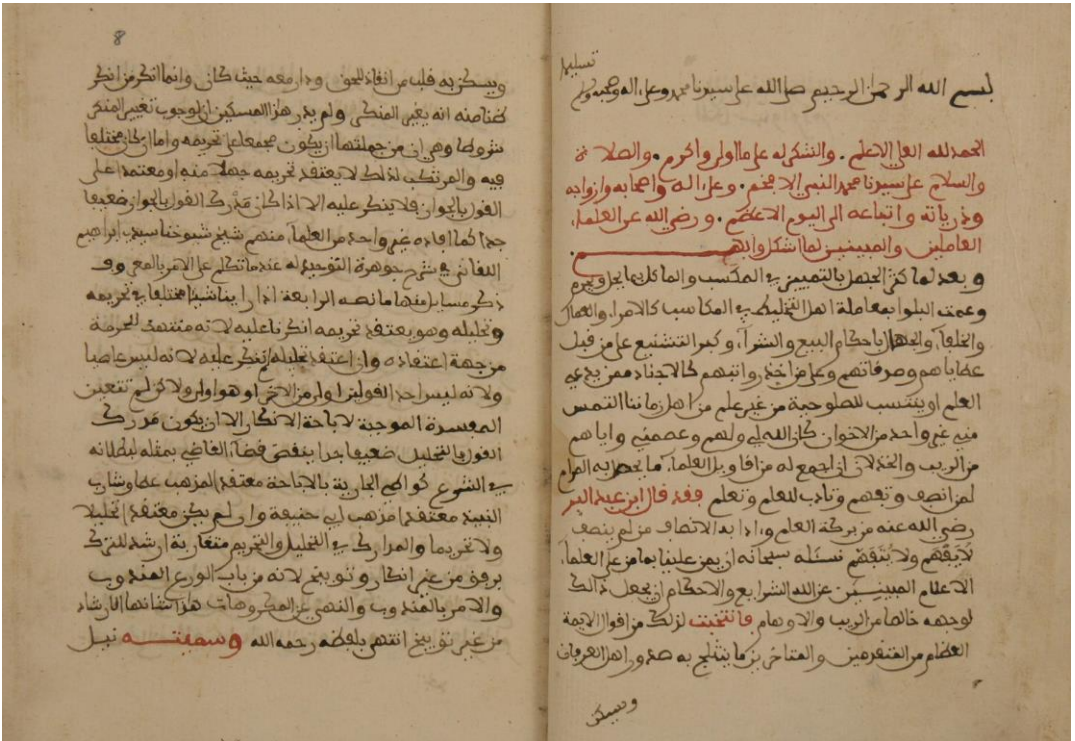
5. قائمة المراجع:

- 1- الجبّي، علي بن محمد الأندلسي التونسي المالكي، (2002م)، الفوائد المروقة في الفرق بين أهل السنة والزندقة، ت: جمعة مصطفى الفيتوري، دار المدرا الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1.

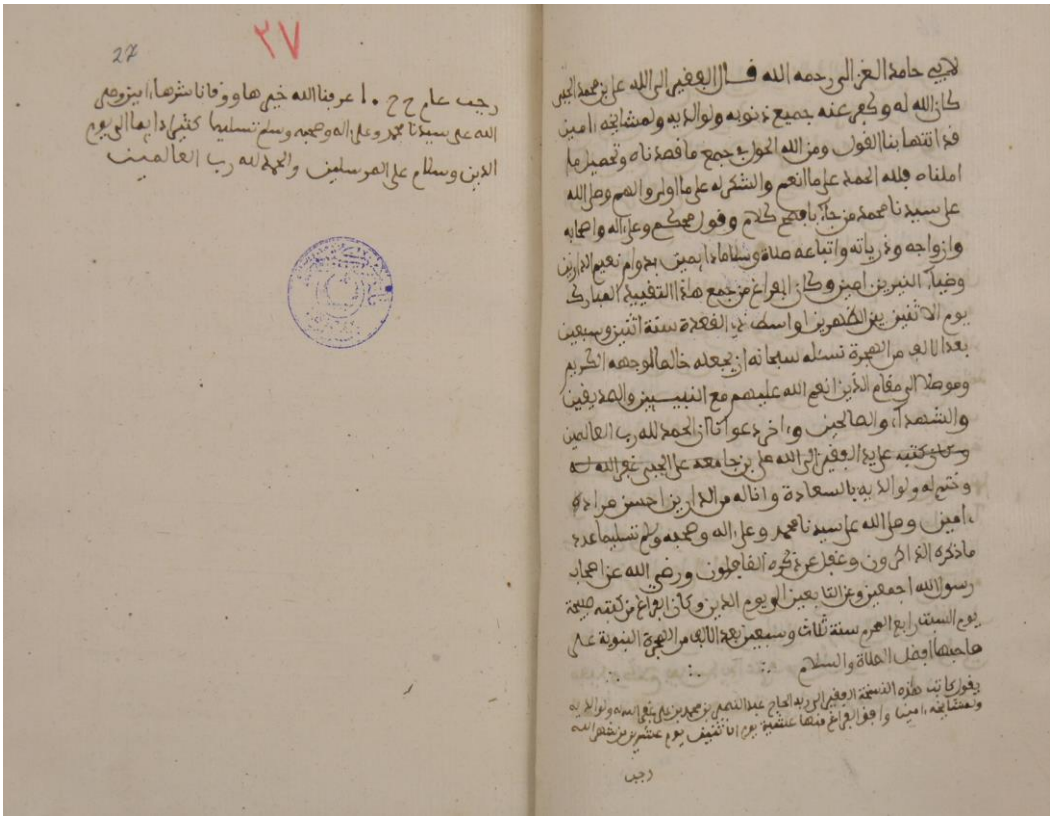
- 2- الجيّ، علي بن محمد الأندلسي التونسي المالكي، (مخطوط)، نيل المرام في تمييز الحلال من المكاسب والحرام، نسخة مكتبة فيض الله أفندي، تركيا رقم: 2/2140.
- 3- الجيّ، علي بن محمد الأندلسي التونسي المالكي، (مخطوط)، نيل المرام في تمييز الحلال من المكاسب والحرام، نسخة مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، المملكة العربية السعودية رقم الحفظ: 633.
- 4- الزركلي، خير الدين، (1998م)، الأعلام: قاموس تراجم الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 13.
- 5- الضياف، أحمد بن أبي الضياف التونسي، (1999)، إتخاف أهل الزمان بملوك تونس وعهد الأمان، الدار العربية للكتاب، تونس.
- 6- عبد الوهاب، حسن حُسَني بن صالح التونسي، (1990م)، العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، مراجعة: محمد العروسي المطوي، وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- 7- المحيّي، محمد أمين بن فضل الله الحموي، (2009)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهبيّة، مصر.
- 8- محفوظ، محمد الصفاقسي التونسي (1982م)، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1.
- 9- مخلوف، محمد بن محمد بن عمر، (د.ت) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، درا الفكر، بيروت، لبنان.
6. ملاحق: صور للألواح الرئيسة من نسخ المخطوط.



صورة ورقة الغلاف من النسخة التركية



صورة اللوحة الأولى من النسخة التركية



صورة اللوحة الأخيرة من النسخة التركية

[illegible][illegible][illegible]

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض

[illegible][illegible]

والمولى عزير رضى
والعقود والنفوس والاله
العلى العلى
والله عوانا
ان الى رب العالمين
(شبهه)

وَقَدْ رَأَى أَنَّهُ جَاءَهُ (فَتَشَأَى) فِي مَنَاسِمِهِ الْكَيْفَ إِذْ عَمِلَ
تَسْبِيحَهُ (فَتَشَأَى) أَنَّهُ هَازِلٌ فِي مَنَاسِمِهِ الْعَارِيَةِ (وَالْمَعْرِفَةِ)
مِنَ الْبَصَرِ فِي الْعِلْمِ وَفِيهِ (وَأَن) لَسْتُ مَوْلَا لِمَنْ أَلَا
فِي الْعِلْمِ وَبَعْدَ ذَلِكَ عَمِلَ فِي تَسْبِيحِهِ عَلَيْهِ الْعَصْرُ

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض